انني اريد حقي . فهـذا بلدي ولو كانت هنالك محكمة دولية عادلة وطرحوا الموضوع امامها فلن يعتريني اي شك بأن المحكمة ستحكم لصالحنا»(١٦)! وفيما يتعلق بالاحزاب والتيارات الاسرائيلية التي تقف في وجه الاستيطان وتعارضه ، فانها تتمثل في اليسار الاسرائيلي الجديد «سيح» وكتلة هعولام هزيه وبعض الاوساط المستنيرة من بين المثقفين في اسرائيل ، وكذلك القائمـة الشيوعيـة الجديدة « راكاح » والمنظمـة الاشتراكية الاسرائيليـة « متسبين » . ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان الكتل السياسية الثلاث الاولى تعارض الاستيطان في المناطق المحتلة باستثناء الاستيطان في القدس بخلاف الكتلتين الاخيرتين اللتين تعارضان كافة اوجه الاستيطان في كافة المناطق المحتلة بدون استثناء. اما على الصعيد الشعبي فان حركة الاستيطان الاسرائيلية في المناطق العربية المحتلة تحظى بتأييد ما يقرب من ثلثي السكان اليهود في البـلاد . فقد اظهر استفتاء نشرت نتيجته في صحيفة معاريف ان ٧٣٪ من الذين استفتوا يؤيدون الاسراع في العمل الاستيطاني في المناطـق المحتلة(١٧). وفي استفتاء آخر نظمته صحيفة يديعوت احرونوت اتضح ان ٧٤٪ من مواطني اسرائيـل اليهود يؤيدون الاستيطان في المناطق العربية المحتلة ، وان ١٠٪ يعتقدون بضرورة الامتناع كليا عن الاستيطان ، وان ١٦٪ لم يقرروا كيف ينبغي علـى اسرائيل ان تتصرف . كما واوضح الاستفتاء ان ٤٢٪ من بين الذين اشتركوا بالاستفتاء وعددهم ١٢٢٨ شخصا، يعتقدون ان اقامة مدن يهودية هي الوسيلة المرغوب فيها لتنفيذ سياسة الاستيطان ، و٣٢٪ يعتقدون انه يجب ان يكون الاستيطان استيطانا زراعيـا فقط . اما السؤال الثاني الذي وجه للذين يؤيدون الاستيطان في المناطق العربية المحتلة فهو : هل يجب الاستيطان حالا ؟ واوضحت نتيجة الاستفتاء ان : ٣٣٪ يؤيدون الاستيطان السريع في الجولان و٢٦٪ يؤيدون الاستيطان السريع في الضفة الغربية و٢٠٪ يؤيدون الاستيطان السريع في جميع الاراضي العربية المحتلة و١٩٪ يؤيدون الاستيطان السريع في غور الاردن و٢٪ يؤيدون الاستيطان السريع في غزة وسيناء(١٨).

الاستيطان الاسرائيلي في هضبة الجولان

يتضح من الاستفتاء الانف الذكر الذي أجرته صحيفة يديعوت احرونوت ان هضبة الجولان تقف على رأس سلم الافضلية من بين المناطق العربية التي يرى الاسرائيليون ضرورة الاسراع بعمليات الاستيطان بها . هذا فضلا عن ان المسؤولين الاسرائيليين بدون استثناء يتحدثون دائما على وتيرة واحدة اذا كان الحديث حول مصير هضبة الجولان ويجمعون على « ان اسرائيل لن تعيد هضبة الجولان الى سوريا حتى ولو مقابل اتفاقية سلام » . واذا كانت هنالك بعض الخلافات بين الاسرائيليين حول مصير بعض المناطق العربية المحتلـة ، فان الهضبـة السورية لا تدخل ضمن المناطق المختلف عليها ، فهي تعتبر « ضمن المناطق التي لا يثار الجدل حولها بين الجمهور الاسرائيلي »(١٩). ولعل ابرز العوامل الكامنة وراء تمسك اسرائيل بالهضبـة السورية تعود الى الوضع الاستراتيجـي الهام لهضبـة الجولان وما كان يشكل هذا الوضع من خطر وتهديد على المستوطنات الاسرائيليـة حيث كانت كافـة مستوطنـات وادي الاردن الشمالي تحت رحمة المدفعية السورية . يقول « ايلي لنداو » المراسل العسكري لصحيفـة معاريف : « ان الهضبـة السورية كانت احد الاسباب التي ادت الى اندلاع الحرب ، فالحياة التي لا تطاق عند اسفل الحصن السوري صعدت من حدة الصراع العربي الاسرائيلي وادت في نهاية الامر الـى اندلاع حرب الايـام الستة »(٢٠). ومن الملاحظ في الاستيطان الاسرائيلي في الهضبة السورية ، ان دوافعه تختلف عن دوافع استيطان المناطق العربية المحتلة الاخرى بأنهـا مشوبة بالحقد وروح الانتقام . يقول احد مستوطني « شاعر هجولان » والعضو في حزب مبام « رافي كوتسر » : « ان سوريا كانت تكن لنا الكراهية اكثر من غيرها . لذلك اقترح ان تقام هناك وقائع جديدة . ان الذي شاهد الهضبة وهي محصنة يدرك بأنه ينبغي المرابطة بها من اجل سلامة جميع المستوطنات المواجهة لها »(٢١).

كان الجيش الاسرائيلي اول مؤسسـة رسمية تقف وراء الاستيطان في الهضبة وتدعم هذا الاستيطان. ولذلك برزت النقاط الاستيطانية فيأماكن استراتيجية على امتداد خط وقف اطلاق النار مع سوريا، وكان وزير الدفاع موشيه ديان مـن بين اولئك الذين اصروا على ان تكون هذه المستوطنات على امتداد خط وقف اطلاق النار(٢٢). ويصف قائد المنطقة الشمالية سابقا ، ورئيس شعبـة العمليات في القيادة العامة حاليا الزعيم دافيد اليعازار ، في